استجيبوا لله وللرسول يعني اجيبوهما بالطاعة والانقياد لامرهما
اذا دعاكم يعني الرسول صلى الله عليه وسلم انما وحد الضمير قوله اذا
دعاكم لانه هو المباشر لدعوة الله تعالى للتوكيد واستدل اكثر
الفقها بهذه الاية على الظاهر الامر للوجوب لان كل ما امره الله
ورسوله صلى الله عليه وسلم يفعل فقد دعاه اليه وهذه الاية تدل
على انه لابد من الاجابة في كل ما دعا الله ورسوله اليه عن سعيد بن المعلا
قال كنت اصلي في المسجد فدعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم
اجبه ثم اتيته فقلت يا رسول الله كنت اصلي فقال الم يقل الله استجيبوا
لله وللرسول اذا دعاكم ثم ذكر الحديث عن ابي هريرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم خرج على ابي بن كعب وهو يصلي فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا ابي فالتفت ابي فلم يجبه وصلى ابي وخفف ثم انصرف
فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليك يا رسول الله فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليك السلام ما منعك ان تجيبني
اذ دعوتك فقال يا رسول الله اني كنت في الصلاة قال افلم
تجد فيما اوحى الله الي ان استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم
قال بلى ولا اعود ان شاء الله وذكر الحديث اخرجه الترمذي
وقال حديث حسن صحيح قبل هذه الاجابة مختصة بالنبي صلى
الله عليه وسلم فعلى هذا ليس لاحد ان يقطع صلاة لدعاء احد وقيل
لو دعاه احد لا يرد ولا يجل الشافعي له ان يقطع صلوته لما يحيكم

يعني

يعني اذا دعاكم لما فيه حياتكم قال السدي هو الايمان لان الكافر ميت
فيحيي بالايمان وقال قتادة هو القرآن لانه حياة القلوب وفيه النجاة
والعصمة في الدارين وقال مجاهد هو الحق وقال محمد بن اسحق هو الجهاد
لان الله تعالى اعزبه بعد الذل واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه
قال ابن عباس يحول بين المؤمن وبين الكفر ومعاصي الله ويحول بين بين
الكفر وبين الايمان وطاعة الله وهذا قول سعيد بن جبير والضحاك ومجاهد
وقال السدي يحول بين الانسان وقلبه فلا يستطيع ان يؤمن ويكفر الا باذنه
وقد دلت البراهين العقلية على هذا القول لان احوال القلوب اعني اعتقادات
ودواعي وتللك الاعتقادات والدواعي لابد ان تتقدمها الارادة وتللك
لابد لها من مختار وهو الله تعالى ثبت بذلك ان التصرف في القلب كيف شاء هو
م عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان
قلوب بني ادم بين اصبعين من اصابع الرحمن كقلب واحد يصرفه حيث شاء
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم مصرف القلوب اصرف
عه طاعتك عن انس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر ان يقول
يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك فقلنا يا رسول الله قد امنا بك
وما جئت به فهل تخاف علينا قال نعم ان القلوب بين اصبعين من اصابع
الرحمن يقلبها كيف يشاء اخرجه الترمذي وهذا الحديث من احاديث
الصفات فيجب على المسلم ان يمره على ما جاء مع الاعتقاد والجزم
بتنزيه الله تعالى عن الجارحة والجسم في معنى الاية ان الله عز وجل يحول
بين المرء وقلبه حتى لا يدري ما يضع ولا يعقل شيئا خازن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)